

ذوب النصار

[94] قال حميد بن مسلم: سمعت المختار يقول: قاتلهم ا ما أجهلهم وأحمقهم حيث يرون (1) أني أفي لهم بأيمانهم هذه، أما حلفي با فانه ينبغي إذا حلفت يمينا ورأيت ما هو أولى منها أن أتركها وأعمل الاولى، واكفر عن يميني، وخروجي خير من (2) كفي عنهم، وأما هدي (3) ألف بدنة فهو أهون علي من بصفة، وما يهولني ثمن ألف بدنة، وأما عتق ممالئكي فوا لوددت أنه استتب (4) لي أمري من أخذ الثأر، ثم لم أملك مملوكا أبدا. ولما استقر في داره، اختلفت الشيعة إليه، واجتمعت عليه، واتفقوا على الرضا به، وكان قد بوع له وهو في السجن، ولم يزل (5) يكثرون وأمرهم يقوى ويشدد حتى عزل عبد ا بن الزبير الوالين اللذين من قبله (6)، وهما عبد ا بن يزيد (7) وابراهيم بن محمد بن طلحة المذكورين، وبعث عبد ا بن مطيع واليا على الكوفة، والحارث ابن عبد ا بن أبي ربيعة على البصرة، فدخل ابن مطيع إليها. وبعث المختار الى أصحابه فجمعهم في الدور حوله، وأراد أن يثب على أهل الكوفة. _____ (1) في (ف): ما أجهلهم حيث يرون (2) في (ف): وخروجي من. (3) الهدي: هو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لتنحر، فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هديا. (نهاية ابن الاثير: 5 / 254 - هدي -). (4) في (ف): يستتم. (5) في (ف): يزالوا. (6) في (ب) و (ع): الوالين من قبله. (7) في (ب) و (ع): زيد. _____